E

الأمم المتحدة

Distr.
LIMITED

E/ESCWA/SDD/2003/WG.1/16
6 October 2003
ORIGINAL: ARABIC

اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا

الاجتماع العربي للتقييم العشري للسنة الدولية للأسرة
بيروت، ٧-٩ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٣

ECONOMIC AND SOCIAL COMMISSION
FOR WESTERN ASIA

13 -10- 2003

LIBRARY & DOCUMENT SECTION

أثر الاحتلال والحروب والنزاعات المسلحة على أوضاع الأسرة العربية: دراسة حالة اليمن

إعداد

د. حسنية القادري
مديرة مركز دراسات المرأة والتنمية بجامعة صنعاء
خبيرة في النوع الاجتماعي

ملاحظة: طبعت هذه الوثيقة بالشكل الذي قدمت به ودون تحرير رسمي، والآراء الواردة فيها هي آراء المؤلفة وليست، بالضرورة، آراء الإسكوا.

03-0734

المحتويـــات

الصفحة

مقدمـــة 3

أولا- التاريخ 3

ثانيا- التطور السياسي 3

ألف- التطور السياسي ١٩١٧ إلي ١٩٦٢ في الجزء الشمالي من اليمن 3

باء- الجزء الجنوبي من اليمن 4

جيم- التطور السياسي ١٩٦٢ إلى ١٩٩٠ 4

دال- التطور السياسي من ١٩٩٠ إلى ٢٠٠٠ 5

ثالثا- التطور الاقتصادي 5

ألف- التطور الاقتصادي ١٩١٧ إلي ١٩٦٢ 5

باء- التطور الاقتصادي من ١٩٦٢ إلى ١٩٩٠ 6

جيم- أهم العوائق الأساسية والمشتركة الذي أثرت علي نمو القطاع الاقتصاد اليمني 6

دال- التطور الاقتصادي من ١٩٩٠ إلى ٢٠٠٠ 7

رابعا- اندلاع حرب الخليج الثانية والأوضاع غير المستقرة في القرن الإفريقي وما ترتب عليها 7

خامسا- تأثير الحروب الأهلية والصراعات المسلحة على الأسرة 8

ألف- تأثير الصراعات المسلحة أو الحروب الأهلية : تغير الأدوار 8

باء- البناء علي التغيرات الاجتماعية الديناميكية 9

جيم- نتيجة الحروب الأهلية والصراعات المسلحة: الالغام والمتفجرات التي استخدمت حسب التصريح الرسمي 10

سادسا- الصراع المسلح أو الحروب الاهلية وتأثيرها علي الأسر 10

ألف- صراع مسلح بين قبائل اليمن 10

باء- الصراع المسلح في المنطقة الوسطي من اليمن ١٩٧٨ الي ١٩٨٣: دراسة حالة 11

جيم- حرب ١٦ يناير ١٩٨٦م ويسمى حرب انتحار الأحزاب 13

دال- حرب الخليج وتداعياتها على اليمن: دراسة حالة 17

هاء- الخلاصة 20

المراجع 22

المنهجية

تنقسم منهجية هذه الورقة إلي جزئين

الجزء الأول

- اعتمدت الدراسة علي مراجعة كل الكتب و الوثائق التي تتطرق إلى الحروب والكوارث باليمن
- تتطرق الدراسة إلى المراجع التاريخية لليمن
- المراجع التي تتحدث عن العلاقات الخارجية لليمن مع الأشقاء والأصدقاء
- وثيقة حقوق الإنسان
- الوثائق الأخرى التي وقعت عليها اليمن مثل السيداو ومنهاج بيجين

الجزء الثاني

- دراسات وصفية واعتمدت علي الدراسة التي قام بها فريق من الباحثين من هولندا واليمن وبتمويل وزارة الخارجية الهولندية عام ١٩٩٩-٢٠٠٠ وأشرف على تنفيذها المعهد الملكي الهولندي (KIT) بعنوان المرأة المسلمة والتنمية. تكون فريق البحث من أ. مها المتولي وماريام شطناوي من هولندا و د. حسنية القادري و عنفوان أحمد من اليمن. أجري البحث في محافظتي ذمار وعدن في المرحلة الأولى وبإشراف د. مايتري موكبوداي من KIT وفي المرحلة الثانية تكون فريق البحث من أ. ابتسام الرايح من هولندا ود. حسنية القادري من اليمن بإشراف د. مايتري موكوبوداي من KIT.

- بحث وصفي قام به فريق محلي في المنطقة الوسطي لمعرفة مدي تأثر الناس بالصراع المسلح – للجبهة الوطنية – دراسة أجريت خصيصا لهذه الورقة.

المفاهيم

- الورقة توضح المتغيرات المحددة لاندلاع الصراع المسلح
- المتغيرات المحددة لإحداث التغير في الأسرة والمجتمع نتيجة الحرب ومنها تغير الأدوار وتأثيرها علي الأسرة
- تغير دور المرأة التقليدي والنتائج المترتبة عليها
- إشارة إلى كيف يمكن الاستفادة من هذا التغير في بناء ما هدمه الحرب
- ركز علي تأثير الحرب علي الأسرة وخاصة المرأة والطفل/الطفلة وليس علي من يكسب أو يخسر الحرب
- من خلال النساء المبحوثات أوضح كيف أن الحرب يستهدف المدنيين ويهدم الأسر والمجتمع ولا يقتصر علي المقاتلين
- السعي وراء السلام بنقل قيمة الحياة والعمل المثمر إلى أطفالنا بدل التحدث معهم عن الحرب والانتقام

مقدمـــة

تعتمد الظروف التي تسبب اندلاع صراع مسلح أو حرب أهلي أو الحرب بأي شكل من أشكاله علي عدة متغيرات ومنها الحرب الاقتصادي، الحرب السياسي أو الحرب الإثني. أيضا من المتغيرات التي تسبب الحروب الأهلية أو الصراع المسلح والذي هو سائد في عصرنا هذا ارتفاع عدد السكان، وارتفاع البطالة، وسيطرة شريحة من السكان علي الموارد الطبيعية. وفي بعض الأحيان الحرب يكون طائفيا. وكي أتطرق لتأثير الحرب، أو الحرب الأهلي أو الصراع المسلح علي الأسرة العربية واليمن كدراسة حالة لابد أن أعطي خلفية عن اليمن تاريخيا وسياسيا واقتصاديا واجتماعيا.

أولا- التاريخ

اليمن هو البلد الذي أطلق عليه الرومان قديما اسم "العربية السعيدة" وهو البلد الذي عرف مع بداية عصر الجغرافيا "بجنوب الجزيرة العربية" وتميز بحضارة إنسانية فذة يرجع تاريخها إلى حوالي ١٢ قرن قبل الميلاد وكانت حضارة سبأ ومعين وحمير.

وفي عصور النهضة اليمانية كان سلطانها الجغرافي يمتد حتى حدود مكة شمالا وعدن جنوبا ومن بحر سرين علي ساحل البحر الأحمر غربا حتى بحر فارس شرقا (الخليج العربي).

وانتكست حضارة اليمن قبل الإسلام في عهد آخر ملوك الدولة الحميرية والذي ارتكب أبشع جريمة دموية في مذبحة المؤمنين من النصاري كانت في مدينة نجران، وكانت اليهودية ملة الملك الحميري آنذاك الذي لم يقبل بأن يكون هناك دين آخر في اليمن غير الدين اليهودي، ففرض القهر الفكري وصادر حقوق الشعوب في حرية العقيدة وامتهن غير اليهود امتهانا لم يعرف من قبل، فجنى علي دولته وشعبها حيث دفعت الدولة الصليبية الحبشية لنجدة أبناء دينها في اليمن، فاستعمر الأحباش اليمن من عام ٥٢٥ إلى ٥٧٥ م. وقد حارب اليمنيون الأحباش وأجلوهم عن اليمن بزعامة سيف بن ذي يزن. وأيضا احتل الفرس اليمن من عام ٥٧٥ إلى ٦٣٥ م. دخل أهل اليمن الإسلام دون حرب أو فتوح.

في أواسط القرن السادس عشر نجحت غزوات العثمانيين المتلاحقة في خداع بعض المناطق الساحلية لليمن ولكنها لم تستطع أن تبسط هيمنتها الكاملة علي اليمن إلا عام ١٥٤٨م. لكنهم خرجوا عام ١٨٣٣م من اليمن الخروج الأول نتيجة ثورات اليمن المتلاحقة. ثم عادوا واستعمروا اليمن في عام ١٨٤٨ م حتى ١٩١٨ م.

ثانيا- التطور السياسي

ألف- التطور السياسي ١٩١٧ إلي ١٩٦٢ في الجزء الشمالي من اليمن

في ١٩٠٤ بدأ الامام يحيى مقاومته للاستعمار التركي وفي عام ١٩١٨ م خرج الأتراك من اليمن (الجزء الشمالي) ونال هذا الجزء استقلاله التام. واستطاع الامام يحيى أن يحكم حتى عام ١٩٤٨. وكان نظام حكمه السياسي دكتاتوري سيطر علي كل مقاليد الحكم سيطرة تامة. ولم يوجد في عهده أي دستور مكتوب أو أي نوع خاص من الانظمة التي تعتبر اداة من أدوات الحكم. في ١٩٤٨ اغتيل الامام يحيى بواسطة حركة ثورية تطلق علي نفسها حركة الاحرار الدستورية بزعامة عبدالله الوزير. فشلت الحركة بعد ٢٥ يوما بعد احتماء أحمد

يحيى ابن الإمام ببعض قبائل الشمال التي تمتهن فن الحرب وأخذ البيعة لنفسه وانقض علي الحركة وحاصرها في العاصمة وقضي عليها واستباح مدينة صنعاء أمام القبائل المهاجمة لمدة أسبوع شمل القتل والسلب والنهب.

لم يختلف حكم الإمام الابن عن أبيه لذا وقعت عدة تمردات قبلية شعبية عام ١٩٥٥ و ١٩٥٩ وفي ١٩٦١ تعرض الإمام للاغتيال ونجي ولكنه أصيب بإصابة بالغة أدت إلى وفاته في سبتمبر عام ١٩٦٢ استولي الثوار علي الحكم وهرب ولي العهد إلي خارج اليمن. وقامت الجمهورية العربية اليمنية.

باء- الجزء الجنوبي من اليمن

احتلت بريطانيا عدن عام ١٨٣٩م التي لها موقع استراتيجي هام عند نقطة التقاء ثلاث قارات مباشرة هي آسيا وإفريقيا واستراليا. عمدت بريطانيا إلى فصل عدن عن الريف وأطلق علي عدن مستعمرة عدن وعلي الأرياف محمية وسميت محمية عدن الشرقية ومحمية عدن الغربية. وفي ١٩٥٩ أنشئ ما يسمي "اتحاد إمارات الجنوب العربي". ومن ١٩٥٨ حتى قيام الثورة بدأ الكفاح المسلح ضد الاستعمار البريطاني من قبل الثوار.

في مرحلة ما قبل الاستقلال وتحت حراب الاستعمار البريطاني، عرف الجنوب المحتل ظاهرة التنظيمات السياسية والنقابية والفكرية. وقد تمكنت أيضا من تكوين أحزاب مختلفة من يميني يدعو إلى عدن للعدنيين والتي تتعاون مع سلطات الاحتلال إلى الأحزاب الوطنية التي قاومت الاستعمار ورفضت القواعد وطالبت بالوحدة اليمنية.

جيم- التطور السياسي ١٩٦٢ إلى ١٩٩٠

بعد سنة من مولد الجمهورية العربية اليمنية انطلقت ثورة ١٤ أكتوبر ١٩٦٤ وتحول الحدث إلى نقطة انطلاق ثورة الكفاح المسلح بغية التحرر من الاستعمار البريطاني.

جاءت ظروف ميلاد جمهورية اليمن الجنوبية في ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧ والعاصمة صنعاء تحت الحصار من رجال القبائل الملكيين وبعض المرتزقة الذي استمر ٧٠ يوما وانتصر الجمهوريون علي الأئمة بعد خسائر فادحة في الأرواح والممتلكات.

في أوائل السبعينات أنشئت حكومة مدنية يرأسها عبد الرحمن الإرياني واتخذت إجراءات كثيرة منها إعداد مسودة دستور جديد للجمهورية وتم المصادقة عليها لاحقا بواسطة استفتاء الشعب. في عام ١٩٧٢ أنشئ برلمان بالاقتراع المباشر وأيضا تم الاعتراف بالجمهورية اليمنية من قبل كل من المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية في عام ١٩٧٠.

في ١٩٧٤ شهدت الجمهورية اليمنية انقلاب عسكري بواسطة الرئيس إبراهيم الحمدي الذي جمد العمل بالدستور الجديد وحل مجلس الشورى. ثم انقلاب عسكري في١٩٧٧ قتل فيه الرئيس الحمدي، وخلفه الرئيس الغشمي وقتل الرئيس الغشمي عام ١٩٧٨ وتعين الرئيس الحالي علي عبد الله صالح في ١٩٧٨. ومما لاشك فيه أن عدم الاستقرار السياسي عرقل البناء المؤسسي للبلاد.

صادقت الحكومة العسكرية الجديدة علي دستور مؤقت وسمت مجلس شوري جديد. وفي عام ١٩٨٢ كونت حزب المؤتمر الشعبي. في منتصف الثمانينات نشطت الدستور الذي جمد في عام ١٩٧٤ أنشأت مجلس شوري جديد بالاقتراع المباشر.

حاول الشطر الجنوبي منذ الاستقلال وحتي منتصف ١٩٧٥ والنظام القائم للدولة إيجاد الشكل السياسي المناسب للدولة بعد انفراد الجبهة القومية بالحكم ودوران عجلة التصفيات الدموية المتواصلة. في ١٩٧٨ اعدم الرئيس سالم ربيع (نفس اليوم الذي اغتيل فيه الرئيس الغشمي في الشطر الشمالي) وتولي عبدالفتاح اسماعيل رئاسة الدولة وبعد سنتين في ١٩٨٠ تعرض لضغوط فتم ابعاده إلي موسكو. ثم عاد بعد غياب ٥ سنوات في ١٩٨٥ وعقد الحزب المؤتمر الثالث وسط مخاوف تفجير الوضع بين لحظة واخري. في عام ١٩٨٦ تفجر الوضع وسقط أكثر من ١٢ الف قتيل بخلاف الجرحي والمشوهين واهدار ملايين الدولارات نتيجة تدمير البنية التحتية بسبب تطاير الصواريخ في سماء ووسط الاحياء السكنية للعاصمة عدن.

في عامي ١٩٧٢ و١٩٧٩ اندلعت الحرب الأهلية علي الحدود بين الشطرين ونتج عنه خسارة كبيرة في الارواح والمال ونزح المواطنون من الشمال الي الجنوب والعكس صحيح. أفرزت هذه الحروب الاهلية اتفاقيتين لتحقيق الوحدة وهما اتفاقية القاهرة عام ١٩٧٢ واتفاقية الكويت عام ١٩٧٩.

دال- التطور السياسي من ١٩٩٠ إلى ٢٠٠٠

ولدت الجمهورية اليمنية في ٢٢ مايو ١٩٩٠م وحقق الشعب اليمني ثورته الثالثة بل وأعظم إنجازاته علي الاطلاق. وأصبح النهج الديموقراطي حقيقة قائمة دستوريا. تم الاستفتاء علي دستور الجمهورية اليمنية في عام ١٩٩١. وفي عام ١٩٩٣ تم انتخاب البرلمان الاول للجمهورية اليمنية وشارك في هذه الانتخابات ٢٢ حزب. وحصل حزب االمؤتمر الشعبي على ٤٠% من الأصوات والحزب الاشتراكي على ١٨,٦% وحزب الاصلاح على ٢١%. وتم الانتخاب الثاني عام ١٩٩٧ والثالث عام ٢٠٠٣. وفي عام ١٩٩٩ تم انتخاب رئيس الدولة.

ثالثا- التطور الاقتصادي

ألف- التطور الاقتصادي ١٩١٧ إلي ١٩٦٢

أغلق الحكم الإمامي الأبواب أمام التطور الاقتصادي ومنع من بناء المؤسسات التي تساعد النمو. وفي فترة حكم الإمام لم يكن هناك نظام العملة الوطنية ولا نظام البنوك ولا ميزانية للدولة. الاسواق كانت بدائية جدا. ونتيجة لهذه العوامل اعتمد اقتصاد البلاد اعتمادا كليا علي القطاع الزراعي. وتمركز ٩٠% من القوي العاملة في قطاع الزراعة ويمثل ٩٧% من الدخل القومي. كانت اليمن تفتقر إلى البنية التحتية في كل القطاعات وخاصة في المجال الاقتصادي. افتقر حكم الإمام إلى ابسط المقومات لادارة الاقتصاد. اليمن كان يمتلك ميناء بدائي في الحديدة ولم يكن هناك أية مطارات. وكما كان لا يوجد كهرباء للاستخدام المنزلي أو الصناعي. معدل الولادة ٦٠ / ١٠٠٠ ومعدل الوفيات ٤٠/١٠٠٠. معدل العمر المتوقع عند الولادة ٣٥ سنة للذكور و ٤١ للمرأة. مدارس قليلة جدا وأغلبيتها تدرس فيها المرحلة الابتدائية. لاتتوفر الخدمات الصحية. لايوجد تواصل بين الارياف و بين الارياف والمدن لعدم توفر الطرقات المعبدة. الطريق المعبد الوحيد يبلغ طوله ١٥٠٠كم. نظام الضريبة المعمول عليها نظام الزكاة.

باء- التطور الاقتصادي من ١٩٦٢ إلى ١٩٩٠

شهد اقتصاد اليمن منذ نشأته في الشطرين نموا هزيلا افقده القدرة علي المشاركة والمساهمة في قيام نهضة اقتصادية وسياسية واجتماعية نتيجة الحكم الإمامي في الشمال والاستعمار البريطاني في الجنوب، بالإضافة لشح الإمكانيات كل ذلك لعب دورا كبيرا بان يولد الاقتصاد اليمني ويظل في كلا الشطرين اقتصادا متخلفا يعاني خللا واضحا في هياكله وقصورا في بنيته التحتية بالإضافة إلى اعتماده علي الزراعة البدائية كأحد أهم مصادر الدخل.

ورغم الاختلاف والتباين الظاهر لتوجه النظام الاقتصادي في الشطرين بعد الثورة والاستقلال وارتباط كل منهما باحدي قطبي المنظومة الاقتصادية العالمية – الرأسمالية والاشتراكية إلا أن كل منهما وخلال تلك السنوات الطويلة قد فشل في تحقيق تنمية اقتصادية مستقلة، او حتي تنمية الحد الدني من الهياكل القاعدية الصلبة فالتوجه الراسمالي في الشمال لم يصل بعد الي قيام الرأسمالية كتشكيلة اقتصادية اجتماعية ولم تكتمل عناصرها التحتية والفوقية.

والتوجه الاشتراكي في الجنوب لم يحقق الاشتراكية، ولم يصل الي اقامتها لا من زاوية خلق قاعدتها المادية الاقتصادية، ولا من حيث منظومة القيم الجديدة البديلة سياسيا واجتماعياومستوي الوعي اللازم، والملائم لها.

جيم- أهم العوائق الأساسية والمشتركة الذي أثرت علي نمو القطاع الاقتصاد اليمني

١. الاعتماد في الزراعة علي سقوط الأمطار وما يسببه عدم انتظامها من مشكلات
٢. الطبيعة القبلية التي يعيشها غالبية السكان
٣. التشتت السكاني الجغرافي وصعوبة المواصلات
٤. ضعف البنية الهيكلية وخاصة في ما يتعلق بالمواصلات، الكهرباء والمياه والخدمات الاجتماعية
٥. النقص الواضح في الخبرات والمهارات الفنية والادارية والتنظيمية
٦. المعاناة من آثار الحروب الأهلية والصراع علي السلطة والصدام بين الشطرين مرتين في اقل من سبع سنوات مما أدى إلى غياب الاستقرار السياسي وتدهور خطط التنمية في الشطرين.

عندما نلقي نظرة علي التحولات الاقتصادية التي حدث في الشطر الشمالي بعد الثورة نجد انها ذات تأثيرات محدودة علي برامج التنمية المراد تحقيقها. ان التخطيط كأداة لتحقيق السياسة الاقتصادبية قد جرى اعتماده في الجمهورية العربية اليمنية منذ منتصف السبعينات والذي يمثل من حيث النظرية الجمع بين الاقتصاد الحر وبعض مبادئ التخطيط الاشتراكي العلمي، وكان من نتائج استخدام هذا النوع من التخطيط ان حققت الجمهورية خلال الخمسة عشر سنة الأخيرة تقدما اقتصاديا واجتماعيا في حدود معينة، وأيضا الاستقرار السياسي والعلاقات الجيدة مع دول الجوار وعوائد العمالة اليمنية التي استقرت اعداد كبيرة منها في دول الخليج وخاصة السعودية سمح بضخ موارد اضافية وبالتالي انجاز العديد من المشروعات التنموية في قطاعات الصحة والتعليم والمواصلات. ومع هذا لم تستطع القضاء علي التخلف في هذه المجالات قضاءا تاما.

أيضا في الشطر الجنوبي ساعدت تحويلات المغتربين بالاضافة للقروض والمعونات التي قدمتها بلدان المنظومة الاشتراكية وصناديق الاعانة العربية والدولية علي تنفيذ العديد من المشاريع والتي ركزت في الاصل

علي تقديم الخدمات الاجتماعية ذات العائد المادي المحدود والتي حققت بعض النجاح في البنية التحتية وخاصة في مجال الخدمات الضرورية للمجتمع الا انها ظلت دون الحد المطلوب.

نلاحظ أن هناك تشابه في بعض الوسائل الاقتصادية المطبقة في كلا الشطرين وهو التشابه في اعتماد مبدأ التخطيط المركزي ووضع الخطط والبرامج الانمائية لسنوات محدودة مثل ثلاث أو خمس سنوات، إلا أن هذا التشابه في الشكل العام لم يتبعه تشابه في الهدف، فإن الخطط التنموية في الشمال كان هدفها تهيئة البيئة الاقتصادية والمادية لنمو الرأسمالية المحلية والارتباط بالسوق العالمية.اما الأمور في الشطر الجنوبي قد اختلفت جوهريا، إذ أنها هدفت في الأساس إلى تعزيز دور القطاع الحكومي، وتخصيص الموارد له من اجل القيام بالعبء الأكبر في النشاط الاقتصادي سواءا كان انتاجيا او خدميا.

ومن التشابه ايضا خاصية الاعتماد علي المدخلات الخارجية – عائدات العمالة المهاجرة الي بلدان النفط والمعونات والقروض – كمصدر لتمويل عملية التنمية.

دال- التطور الاقتصادي من ١٩٩٠ إلى ٢٠٠٠

واجهت دولة الوحدة وضعا اقتصاديا صعبا، وثمة نوعان من الأسباب، الأولى هيكلية تعود إلى طبيعة الاقتصاد اليمني نفسه كامتداد لتجربة الشطرين السابقة والمذكورة أعلاه ومنها الاعتماد علي الموارد الخارجية ، وقلة المصادر الداخلية، وضعف القاعدة الإنتاجية المحلية سواء الزراعية أو الصناعية، غلبة الطابع الخدمي علي مكونات الأداء الاقتصادي الكلي والاعتماد علي دور كبير نسبيا للقطاع العام ووضع المال علي عائد النفط في تحسين مجمل شروط الأداء الاقتصادي في المستقبل. وتحمل الدولة الموحدة عبء دين كبير. إلى جانب تأسيس دولة الوحدة ذاتها من أعباء عامة أضيفت علي الموازنة العامة للدولة، عملية دمج الوزارات والهيئات والمصالح الحكومية، وعمليات انتقال الكوادر الوظيفية من عدن إلى صنعاء، وتوفير مستلزمات الحياة المناسبة لهم، استنزف كل ذلك موارد مالية ضخمة، في النوع الثاني تقلصت فيه الموارد الكلية للدولة نتيجة حرب الخليج الثاني وتوقف العائد والمساعدات المالية من دول الخليج. وأيضا الأزمة السياسية التالية للحرب الذي اندلع في ١٩٩٤ كلف حسب التصريح الحكومي ١٢ بليون دولار أمريكي.

رابعا- اندلاع حرب الخليج الثانية والأوضاع غير المستقرة في القرن الإفريقي وما ترتب عليها

١. عودة العمالية اليمنية المهاجرة من دول الخليج وخاصة من السعودية بصورة جماعية وفي وقت وجيز، حيث وصل عدد العائدين إلى ما يقارب المليون عائد ما بين عاملين ومرافقين، الأمر الذي أدى إلى رفع نسبة البطالة من ٧% قبل اندلاع الأزمة إلى ٣٥% بعدها. ولم تستطع الدولة توفير فرص عمل إلا ١٢% فقط من جملة العمالة العائدة.

٢. الأوضاع في القرن الإفريقي أثيوبيا والصومال مع مطلع عام ١٩٩١، حيث رافقها أيضا عودة كثير من المغتربين اليمنيين من هذين البلدين يقدر عددهم بحوالي ٢٢٠ ألف يمني. وأدت عودة المغتربين إلى فقدان الخزانة العامة لليمن الموحد موردا هاما من موارد الدخل المتمثل في عوائد تلك العمالة، والذي قدرت في العام السابق مباشرة للوحدة ب١،٢ مليار دولار للشطرين معا. وأيضا تسببت في زيادة الضغط علي فرص العمل الضئيلة في اليمن، وعلي الخدمات الصحية والتعليمية والإسكان.

٣. انقطاع المعونات والمساعدات من الدول الخليجية والصديقة مثل الولايات المتحدة وأوروبا، حيث أوقفت تلك الدول معوناتها الاقتصادية (النقدية والعينية) نظرا للموقف اليمني الذي تصادم مع مواقف تلك الدول. فقد قلصت الولايات المتحدة معونتها من ٢٣ مليون دولار إلى ٢،٢ مليون دولار.

ونتيجة لذالك قامت اليمن بالاصلاح المالي والاداري في عام ١٩٩٥. النمو الاقتصادي في الفترة من ١٩٩٠ الي ١٩٩٤ كان ١،٤% وارتفع الي ٤،٥% بين ١٩٩٥-٢٠٠٠ .

خامسا- تأثير الحروب الأهلية والصراعات المسلحة على الأسرة

للحروب الأهلية والصراعات المسلحة الداخلية عواقب ونتائج طويلة المدى إذ تتجاوز النتائج الآنية مثل فقدان السكن، فقدان الأهل، والأمن، والتأثير على حياة المجتمع سواء لمن تحملوا البقاء في موطن الصراع أو من فروا. إن المرأة والطفل هم الأكثر تأثرا من الصراع المسلح أو الحروب الأهلية حيث تفقد الأسرة مصدر الدخل، السكن، الأهل والدعم الاجتماعي وهذا ينتج عنه على وجه الخصوص فقدان المرأة والطفل الشعور بالأمان وفقدان مصدر الدخل (المعيل).

ألف- تأثير الصراعات المسلحة أو الحروب الأهلية : تغير الأدوار

يحدث دائما مع الصراعات المسلحة تغير في الأدوار التقليدية في الاسرة و المجتمع. تلعب المرأة دورا أساسيا في الأسرة: دور اقتصادي واجتماعي. ومع الصراع في اغلبية الأحيان تتضاعف مهامها ومسئولياتها وتتجاوز الدور التقليدي الإنجابي إلى الدور الإنتاجي والمجتمعي والذي كان يلعبه الرجال من قبل كترأسها للاسرة.

إلى جانب هذا الاسرة عامة والمراة خاصة تتعرض في الصراعات المسلحة الى مشاكل جسدية والى أمراض عقلية ونفسية. ايضا المراة في فترة الصراع المسلح تحرم من الوصول والحصول على خدمات ومعلومات عن الصحة الإنجابية ولذا لا تستطع:

١- استخدام وسائل تنظيم الأسرة وتضطر للحمل الذي يعرقل قدراتها علي الحصول على عمل أو تدريب لرفع مستوي دخل الاسرة
٢- الحفاظ على صحتها وصحة اطفالها

يحدث الصراع المسلح تغيرا أيضا عند الرجال في الأدوار والمهام وهم أيضا معرضين لفقدان الارواح عند القتال. أيضا من التغيرات التي تحصل للرجال هو الغياب الطويل عن الاسرة والمجتمع نتيجة انخراطهم في ميدان القتال وعندما يعودون بعد انتهاء الصراع يجدون أن سلوك الأسرة والمجتمع تغير وادوارهم لم تكن كما كانت سابقا.

أما الرجال الذين لم يشاركوا في القتال أو الهجرة وبقوا في مكان الصراع مع اسرهم ولكنهم تعرضوا لفقدان العمل يفقدون أدوارهم كعائل وفقدان هذا الدور يصاحبه فقدان السيطرة والتحكم علي الاسرة. وهذا يسبب العنف الجندري والذي ينتج عنه تفكك الاسرة مما يزيد من عبء المرأة لأنها تتحمل تربية الأطفال وحدها.

أيضا الحرب التي تضطر معها الأسرة للهجرة القسرية كما حدث في حرب الخليج الثانية حيث غادر دول الخليج خاصة السعودية ما يقارب المليون نسمة من اليمنيين تسببت في ترك الرجال لاعمالهم العامة او الخاصة وايضا الاغلبية تركو كل ما يمتلكون في المهجر او باعوه بابخس الاثمان وعادوا إلى الوطن. ولأن فرص العمل في اليمن ضئيلة جدا، انضمت الأغلبية إلى طابور البطالة وهنا بدأت المرأة تأخذ زمام الأمور بيدها. كانت هذه التجربة صعبة على الرجل لاختفاء الدور النمطي والتقليدي كعائل لأسرته ونتج عن هذا فقدان دوره في السيطرة علي الاسرة وهذا ايضا يسبب العنف الجندري، ويسبب ايضا التمزق الاسرى الى جانب اشياء كثيرة تضيف اعباءا علي المرأة.

انتهاك حقوق الإنسان، وخاصة حق المرأة والطفلة وأيضا حق الرجل والطفل، له تأثير طويل المدى على بنية الأسرة والمجتمع حيث يجبر الاطفال من الذكور بحمل السلاح او الابتعاد عن الاسرة (كما حدث في الصراع المسلح المسمى بالجبهة).

كما هو معروف يكون الأطفال عرضة للسقوط بيد الأعداء بسرعة في زمن الصراع المسلح وفي الحروب السياسية. توقعت منظمة الصحة العالمية خلال عام ١٩٩٠ فقدان مليونين من الأطفال في العالم للحياة ومليون آخر هاجر نتيجة الحروب والصراعات المسلحة. ويضطر هؤلاء للقيام بأعمال شاقة لإعالة أسرهم بعد فقدان احد الوالدين أو كلاهما وهذا يؤثر على فرص التحاقهم بالمدارس مما يقلل من فرص اكتسابهم المعرفة والمهارات لرفع مستواهم الاقتصادي والاجتماعي في المستقبل. كما يؤدي تدنى دخل الأسرة إلى حرمان الفتاة من المدرسه أو تزويجها المبكر.

يتأثر المراهقون أيضا في الحروب في طور سن الانتقال من المراهقة الى سن الرشد لأنهم يفتقدون إلى الدعم الأساسي، الأدوار النموذجية، الى الاصدقاء، إلى الأسرة، إلى الثقافة الاجتماعية التي ينتمون إليها والوصول إلي الخدمات. بالإضافة إلى فرص التدريب والتعليم.

باء- البناء علي التغيرات الاجتماعية الديناميكية

إضافة إلى الخبرات الاجتماعية التي اكتسبتها الأسرة قبل ومع اندلاع الصراع المسلح، يحتوي الرجوع وطور الدمج على عدد من المفاهيم وعلى التطور الاجتماعي الموسع. تلعب المرأة في زمن الحرب والصراع المسلح دورا غير دورها التقليدي، دور لم تكن مهيأة له حيث ينقصها الكثير من الخبرة والمهارة، فهي تجد نفسها قد أخذت دور كان منوط بالرجل وهو اعالة الأسرة وهذا الدور يقتضي ضرورة تطوير مهارات وتأقلم جديد وثقة بقدرت وفعالية الذات. هذا ممكن يحدث تغير في السلوك الجندري. هنا المراة يعزز دورها وتكون قوية وهذا شئ إيجابي يجب أن لا يهمل عندما ينتهي الصراع المسلح ويجب البناء عليه في اعادة تاهيل او اصلاح المجتمع، وبناء جسور لحماية والحفاظ على النظام الاجتماعي الثقافي.

وفي كثيرا من الأوقات تعود المرأة مجبرة الى وضعها أو دورها القديم الذي كان متبعا قبل الصراع المسلح لان الرجال والمجتمع يجبرونها على ذلك خوفا من فقدان القيم التقليدية. إذا وضعت المرأة في مناخ مناسب ومشجع تمتلك الامكانية الكافية باعادة بناء ما دمره الحرب وهذا يتطلب العمل المستمر والإنعاش والتجديد بواسطة التدريب، التعليم ، التوعية، الدعم، التوزيع العادل للموارد وبناء البنية التحتية.

يعد الخلل الذي حدث نتيجة الصراعات المسلحة أو الحروب الأهلية للمجتمع والأدوار التقليدية في الأسرة أحد القضايا الأساسية عند طور إعادة البناء والدمج. والتحدي هنا هو التأكد أن احتياج البناء الاجتماعي لم يضعف عند دفع عجلة بناء البنية التحتية. لابد أن تسخر البرامج أنشطتها في دمج المهاجرين والمقاتلين العائدين في الأسر والمجتمع. وذلك بالتعزيز والتشجيع و المشاركة والتمكين والاعتماد على النفس وتنظيم الذات.

جيم- نتيجة الحروب الأهلية والصراعات المسلحة: الالغام والمتفجرات التي استخدمت حسب التصريح الرسمي

حسب تصريح وزارة الدفاع ان هناك الغام مزروعة في اليمن نتيجة صراع مسلح او حروب أهلية:

- ١٩٦٧-١٩٧٥ الحرب الأهلية بين الملكية والجمهوريين وفي هذا الصراع المسلح لم يدخل كثير من الألغام لأنها لم تكن متوفرة بأعداد كبيرة في ذلك الوقت.
- ١٩٦٧- ١٩٦٣ فترة الثورة في الجنوب على المستعمر البريطاني أيضا. يعتقد أنها لم تستخدم بأعداد كبيرة.
- ١٩٧٨-١٩٨٣ حرب العصابات اليسارية في المناطق الوسطى (تعز، إب، ذمار، البيضاء) ويعتقد انه اكثر من مليون لغم زرع في الأراضي الخصبة في فترة الصراع.
- مايو إلى يوليو ١٩٩٤ حرب الانفصال، زرع الانفصاليون اكثر من ١٠٠،٠٠٠ لغما وأغلبيتها مضادة للدبابات ومتفجرات اخرى في عدن ولحج وأبين وحضرموت وشبوة وقد أعلنت الحكومة أنها الآن تسيطر على ٦٦ حقل اكتشف في عدن ولحج وأبين وقد اكتشفت أيضا ٨ مناطق ألغام في المناطق الوسطي يعتبرونها جدا خطيرة.

سادسا- الصراع المسلح أو الحروب الاهلية وتأثيرها علي الأسر

ألف- صراع مسلح بين قبائل اليمن

هناك مشاكل قبلية في اليمن خفت حدتها في الآونة الأخيرة. هذه المشاكل تؤدي في أغلبيتها إلي حالات قتل وتهجير. ومن ثم تتحول في أغلب الأحيان إلى قضايا ثأر. المرأة هنا تعاني أولا الخوف من الثار الذي يجعل حياة ابنها أو زوجها أو أي قريب لها من الذكور في خطر. وتفتقد إلى الشعور بالأمان. وفي بعض الأحيان تتعرض القبيلة الأضعف إلى الهجرة وتجبر عن التخلي عن أملاكها. ويكون الحل مثلا طلب الحماية من شيخ

قبيلة أخرى هنا المعونة تكون أخف لتشابه العادات والتقاليد. أو الهجرة إلى المدن الكبرى حيث يكون هناك اختلاف في نمط الحياة اليومية مما يؤثر تأثيرا سلبيا علي الوضع الاقتصادي الاجتماعي النفسي للأسرة.

باء- الصراع المسلح في المنطقة الوسطي من اليمن ١٩٧٨ الي ١٩٨٣: دراسة حالة

الجبهة الوطنية التي تكونت في عام ١٩٧٨ وكانت معارضة للحكم الشمالي وتساند الحكم في الشطر الجنوبي وكانت أغلبية أنشطة الجبهة في الأرياف اليمنية وتقع في المناطق الغربية الوسطى التي كانت مناطق زراعية (محافظة أب، ذمار، تعز) وأيضا كانوا يتواجدون بنسبة اقل في بعض المحافظات (محافظة البيضاء) الاخرى وأخطر شئ كانت تقوم به تلك الجبهة هو ترحيل الصغار من الذكور من ابناء الريف كرها إلى الشطر الجنوبي لليمن ومنها إلي روسيا وهذا شجع المواطنين الذي بدؤا يحسوا بالخطر بتكوين مقاومة مضادة للجبهة للدفاع عن انفسهم من بين المجندين ايضا كانوا اطفال مسلحون. وهذا سبب تضحية وخسائر بالأرواح و المال وشتات الاسر. ويوجد في هذه الارياف التى كانت مسرحا لعمليات الجبهة حقول كثيرة من الالغام حتى الان يقدر (ان مليون لغم موزع في المحافظات الذي استهدفت من قبل الجبهة).

دراسة حالة: دراسة الحالة هذه تحتوي علي اربعة اشخاص يعيشون في منطقة دمث محلفظة اب سابقا، الضالع حاليا شهدوا وعانو من الصراع المسلح للجبهة الوطنية في المنطقة الوسطي. ***دولة*** أم لاربعة أبناع ثلاث بنات وولد. كانت تعيش حياة طبيعية مع اسرتها. البنات في هذه المنطقة يتزوجن في سن مبكر جدا. زوجت بنتها الكبيرة وبعد عدة سنوات زوجت بنتيها من شقيقين ولم يمضي علي زواج البنتين ستة اشهر وأختفي الشقيقان ثم بعدها بفترة بسيطة اتفجر اللغم علي زوج بنتها وابوه في المزرعة. الاب توفي والزوج فقد ساقيه ولم يتحمل الصدمة ففقد صوابه. الام انشغلت بماساة بناتها الثلاثة فطلقها زوجها وأتي بأخري. ***دولة*** هي التي تعيل الاسرة بالعمل في مزارع الغير. بناتها تعانيان من نفس المشاكل التي تعانيها المرأة المرملة[1] ولكن لايعترف رسميا بانهن مرملات مما يجعلهن يعانين من مشكلات خاصة. ولانهن لايعرفن مسير ازواجهن هذا يزيد من احزانهن ويأثر علي وضعهن النفسي والفيسيولوجي.

سرية: تعيش في دمث أختطفو منها ولدين لديها الان سبع اربعة ابناء وثلاث بنات. زوجها لم يتحمل الصدمة فأصيب بحالة نفسية منعه عن القيام بدوره الاساسي. وأيضا تغير طباعه وصار عنيفا. سرية وبمساعدة ابنائها تعول البيت لم تبعث اي منهم للمدرسة في الاول كان السبب الخوف من ان لا يلاقوا مصير شقيقيهما وبعد ماهدأ الاوضاع ضروفهم المالية لم تسمح بذلك.

جمالة: هدم منزلها وأصيب ابنها وبتر ساقه. جمالة تشكي من عدة أمراض ومنها الربو الذي جعلها ضعيفة لاتستطيع القيام بواجبها وبدلا من مساندتها زوجها فضل الزواج بغيرها واهملها.

---

[1] وضع المرأة المرملة صعب جدا او لا تكون حزينة علي فقيدها ثانيا تكبل بالقيود الثقافية اكثر من المرأة المتزوجة ايضا تفقد ماكانت تتمتع به من حياة في حياة زوجها فهي تتعرض للاكتأب و لمشاكل أخري

محمد لم يتعرض اوتتعرض اسرته مباشرة بالصراع ولكن لقرب سكن المستهدفين من قبل الجبهة القريبة من سكنه جعلت الاسرة تعيش في قلق دائم. وأيضا أصيب محمد بصدمة لمشاهدته منظرا مروعا وكان ذلك انفجار سيارتين باللغم وتناثر اشلاء الجثث.

دولة تتحدث:

تقول "احمد الله على كل شئ حرب الجبهه لا سامحهم الله اخذ كل جميل وخلوا بناتي مرملات. وايضا تقول " بنتي الكبيرة صارت تعول زوجها المعاق نتيجة لغم انفجر عليه وهو ذاهب لسقاية مزرعته. ابوه توفي بالحال وهو فقد ارجله ومن كثرة الصدمة فقد عقله الان جالس بالزوة (بركن البيت) لا حول ولا قوة له، بنتي صارت اب وام ومعيل".

"زوجت بناتي الصغار واحدة ثلاثة عشر سنة والثانية في الثانية عشر سنة من عمرهما زوجت الاختين على شقيقين وبعد ستة اشهر من الزواج اختفى زوجا بناتي. لا اعرف مدري هم عادهم أحياء ام قد ماتوا (هل هم علي قيد الحياة ام قد لقيا حتفهما) بناتي ترملا وهن مثل الورود لاسامح الجبهة" " انا مطلقة وبناتي عندي انا صرت اشقي عليهن ساعة اعمل في جربة (قطعة أرض زراعية) البطاط وساعة في جربة البلسن والقلا. أدبدب عشان استطيع اصرف على البيت".

"أنا لا امتلك أرض أعمل عند الناس اساعدهم وهم يعطوا شقاي. أنا أفضل الفلوس وليس الحب (تحب تأخذ مقابل العمل نقد وليس مثلا قمح أو عدس) كل ماكنت امتلكه سيطر عليه طليقي الذي رماني انا وبناتي وجاب واحدة تتمتع ببيتي ومالي الله يسامحه اش بالقول هو مهما كان ابو جهالي. تزوجت عليه وأنا بنت عشرة سنوات وعنما كبرت (عند القيام بهذا البحث كان عمرها يقرب ٤٠ سنة اي بعد ١٠ سنوات من طلاقها) شبع مني ورماني وأدي واحدة صغيرة وهي بايرميها عندما تكبر مثلي".

سرية تتحدث:

" كنا نعيش بامان ، سعيدين انا وزوجي وعيالي وبناتي ولكن كل شئ تغير فجاة انا لااستطيع النوم ولا استطيع اكل كرهت حياتي عيالي اختفوا فجاة دورت عليهم في كل مكان لم نجدهم بعض الناس قالوا ان الجبهة اخذتهم وباعتهم. بيتنا ما هوش مثل زمان زوجي الان معه حالة نفسية كودة يخزن ويشرب شيجارة فقط واذا قلنا له اخرج اطلب الله يقوم يضارب انا ما اعول (مازعل منه) عليه هو مريض نتيجة اختفاء الاولاد".

جمالة تتحدث:

"شوفي الخرابة هذيك هناك كان بيتي كنت اعيش انا وجهالي بنعمة. زوجي كان مغترب في السعودية باغتتنا الجبهة وضربت بالرشاش والقنابل و تهدم ببيوت كثيرة وماتو ناس خيرات الحمدلله انا ابني الكبير فقط ضربت القنبلة رجله وقطع، الان هو معاق والباقي لطف الله بنا ولكن البيت تهدم ومارجع حياتنا زي ماكان والله لايسامح الجبهة انا ماعد انزل الي الجربة يقولو ان فيه لغم. قد انا مريضة بضيق النفس لاني خفت يوم هاجمو علينا الجبهة وهذا المرض خلاني ضعيفة وخلا زوجي يتزوج علي ورماني سامحه الله انا الان اشقي على نفسي و بناتي تزوجو مخرج (بعيدا عن المنطقة التي تعيش فيها)".

محمد يتحدث:

"اليمن بلد معروف جدا بالنزاعات القبلية والقتال وقد مرت علينا نزاعات مسلحة كثيرة ولكن عندما تكونت الجبهة حصل في منطقتنا دمار كبير. وتشتت اسر وبيوت دمرت رغم ان الجبهة كانت تقول انها لا تستهدف المنطقة وانما تستهدف العساكر والجيش والمشايخ والسلطة ولكن اكثر القتلى من المدنيين. نزاع القبائل اكثر الاوقات كانت تعتمد على الاسلحة البيضاء وبعض الاحيان على الاسلحة النارية الخفيفه. ولكن في هذه الفترة من الصراع المسلح استخدمت الاسلحة الفتاكة مثلا كانو يزرعون الالغام في ممر السيارات وطبعا يحدث انفجار لاي مار يسلك هذا الطريق الملغوم. لا انسي يوم رأيت بام عيني عشرين أشخاص تفجر فيهم اللغم وتناثرت اشلائهم. ونتيجة هذه الصراعات المسلحة الدامية ترملت النساء واختطف الاطفال وفقد الامان في المنطقة في تلك الفترة العصيبة".

جيم- حرب ١٦ يناير ١٩٨٦م ويسمى حرب انتحار الأحزاب

كانت هذه الحرب حرب المجازر الدموية ليس بين دولة ودولة ولابين عدو واخر وانما بين من كانو يؤمنون بنفس الفكر. هذا الحرب الاهلي المدمر بدا بتصفيات القيادات الكبرى في الحزب الحاكم في جنوب الوطن. لكن لم يتوقف الصراع المسلح عند هذا الحد فقد استمر النزاع الدائر في عدن بمختلف الاسلحة الخفيفة والثقيلة في الاماكن المأهولة بالسكان. ولقد قدرت الإحصائيات ١٢ ألف قتيل من عسكريين ومدنيين. وقد نتج عن ذلك تدمير اسلحة ، ومعدات عسكرية ما يقدر ثمنه بثلاثة الف مليون دولار. دمار لحق باهالي مدينة عدن الكبرى، ومنازلهم يقدر بحوالي الفي مليون دينار هذا الحرب الاهلي دام مدة ١٢ يوما تقريبا ولكن حملات التصفيات الدموية العشائرية وشملت المحافظة الثالثة. ولقد استمرت التصفيات عاميين. إذا كان الإنسان يقتل لسبب واحد فقط هو انه من مواليد المحافظة الثالثة. ونزح الى الشطر الشمالي الالاف منهم.
معارك يناير ١٩٨٦م في عدن تمثل أشرس معارك العصر واكثرها دموية عبر تاريخ اليمن وكانت خسائرها البشرية كبيرة. وكان هناك تعذيب جسدي بشع للمعتقلين والمصابين بالات حادة وواد كيمائية قاتلة مع ابادة أطفال ومسنين من المدنين.

ثم تدمير خزان المياه المتواجد على قمة جبل حديد، مما ادى إلى انقطاع المياه كليا عن محافظة عدن. وتعرض المواطنون المدنيون للقتل من القناصة الذين كانو يطلقون النار من بنادقهم على النساء والأطفال الذين خرجوا من منازلهم للبحث عن الماء. واستخدمت مياه البحر ونتيجة ذلك توفى عدد كبير من الموطنيين واغلبهم من الأطفال نتيجة العطش لانقطاع الماء أسبوعا كاملا، وأصيب العديد منهم بالإسهال نتيجة استخدام مياه البحر للشرب.

دمرت أجزاء كاملة من مدينة القلوعة المعروف بحي الطبقة العاملة ودمرت خزانات الوقود لشركة النفط ونسفت محطات الكهرباء المركزية وانقطع التيار الكهربائي والاتصالات التلفونية ودمر مصنع الغزل والنسيج واستمر القصف لعدة أيام مسببا الرعب والخوف للمواطنين وتحولت محافظة عدن الى خرابة. ولقد شهدت محافظة عدن بعد توقف الصراع المسلح مظاهرات نسائية لمدة ثلاثة ايام اشتركت فيها الاف من الامهات والزوجات وعائلات واسر المعتقليين يطالبن بالإفراج عن المعتقلين والبحث عن المفقودين ورغم مظاهرة

النساء السليمية الا انهن تعرضن لاطلاق النار من قبل الجنود ادى الى إصابة معظمهن بجروح بالغة. وقتل المواطنون في السجون وتم تشريد الكثير من الجيش والشرطة.

دراسة حالة: هذه الحالة تشرح عن عمق المعاناة التي تعرضن لها النسوة التالية وهن أم فقدت ابنها وزوجة فقدت زوجها ومعيلها وأخت فقدت اخيها وسندها. لكون هؤلاء الرجال فقدوا ولم يكونو من عداد الموتي اصبحن هولاء النسوة في ترقب دائم لامكانية ظهورهم. هذا يؤثر سلبا علي الوضع النفسي وعدم الشعور بالامان.

أما اعتدال فقد صدمت من مشاهدتها لمنظر الصراعات الدموية التي كانت بين الاصدقاء والاقارب وأزهقت الارواح ودمرت عدن دون هدف واضح. وبجانب ذلك تأثرت تأثرا شديدا عنما تعرضت للفصل التعسفي من عملها وشبهت الوضع بأرسالها للموت.

ام فقدت ابنها تتحدثك

"اش اقولك يابنتي زي ما انتي تشوفي الحال ورثنا ها من احداث يناير. هذا اليوم الاسود اللي حطم حياتنا وضيع عيالنا ، ذكرياتي من احداث الحرب مؤلمة وسودة مثل امفحم، وانا بداخلي نار مابا يطفي الا لما قدني اموت وانا كل ليلة ادعي واقول يارب شلني عند ابني.

قبل الحرب كانت حياتنا سعيدة فانا لا املك من الدنيا الا ابني وابنتي ، وكان ابنى متعلم ولكن البنت ما واصلتش تعليمها. كان ابني يصرف علينا بعد ما مات ابوه. ابنى كان في البيت وجو أصحابه أخذوه من البيت في يوم التفتيش اللى حصل بعد الحرب بشهر (فبراير) وساعتش لما اليوم وانا مش عارفة وين هو. هو ميت او حي وكل يوم كنت انزل ادور عليه في كل الاقسام والمستشفيات والسجون والمعسكرات وكل مكان ولكنى مالقيته في اي بقعة من البقع ذي دورت فيها عليه ونا مكاني مراعية وأتمنى من الله يرجع ابني، ونا يابنتي كل ماسأل على ابني يقول الناس مات وانا كل مرة يجددوا لي الأحزان وقبل فترة جابوا لي ساعته وبطاقته لما سالتهم ابني مات قالوا لا بس هذه السامان (الاشياء الذي تخصه) حقته وهو في السجن (الفتح) وساعتش الى الان مافيش خبر حقيقي عنه.

وكان مع ابنى بيت مصروف له من الحكومة قبل الحرب واثثه علشان يتزوج فيه ولكن بعد الحرب بيت ابنى راح وشله واحد عسكري واخذ كل حاجة ورحنا المحكمة واشتكيناه في كل مكان ولكن لم نستطيع ان نسترجع حقنا.

وبعد الوحدة اجو اهل ابوه من اميلاد وخرجوا المغتصب من البيت حق ابني ولكن السامان (الاثاث) لم نسترجعها لانهم شلوها كلها والسيارة حقت ابنى راحت، شلها واحد صاحبة وخرج كل حاجة فيها من مكائن وغيرها (استولي علي السيارة).

ايش عادني باقولش عيوني نشفت من الدموع ونا ابكي عليه ١٧ سنة على فراقه والان بنتي ماتت ولم يبقى لي احد في البيت لوحدي زي الجنية ونا ابكي ليل ونهار وعيوني على الباب مراعية بايرجع ابني لي بايدخل من الباب ونا ياقول الله يحرق قلبه اللي حرمني من ابني وربك يابنتي يمهل ولايهمل وان شاء الله بايجي عليهم يوم اسود من ١٣ يناير".

زوجة فقدت زوجها في حرب ١٣ يناير١٩٨٦ تحدثت عن احداث يناير والدموع في عينيها:
"يابنتي لا تذكر الحزينة البكاء. اذكر ١٣ يناير هذا اليوم الاسود الذي حطم حياتنا وحياة اولادنا وكانه اليوم ونتي اليوم باتقلبي المواجع.

انا يا بنتي زوجي راح العمل الصبح ولم يرجع الى هذه الساعة زوجي ابو عيالي كان شايل البيت شيل فوق راسه وكانت حياتنا طبيعة وكان راتب زوجي ٤٠٠ شلن وكانت تكفينا والحمد لله لما يكون ابو العيال موجود في البيت يكون كل شئ تمام ولا نحس بنقص، زوجي عمل في اعمال كثيرة اولا في الجيش وبعدين في اللجنة المركزية ولكن بعدها عمل مشرف مخازن في مؤسسة البناء.

انا زوجي اختفي بعد أحداث ١٣ بعد ثلاث ايام من الحرب. ذيك السنة كانوا عيالي صغار الولد ٤ سنوات والبنت ٣ سنوات ومع زوجي ثلاة عيال من الزوجة الثانية وكل الاطفال لم يستطيعوا مواصلة الدراسة بسبب الظروف التى تغيرت علينا.

نحن لا نعلم شئ عن مصير زوجي ، فهو مفقود وقد بحثنا في كل مكان وتنقلنا من سجن الى سجن. زوجي يستلم حاليا معاش ١٥ الف ريال وهذا يابنتي مش حق الكهرباء والماء ونحن استلمنا معاش ابو العيال بعد سنة كاملة من احداث الحرب. وقد ساعدوني أهلي وهل زوجي ووقفوا الى جانبنا بعد ان فقدنا ابو العيال لكن الحكومة في ذلك الوقت لم تساعدنا ولم يعطونا حق معاش الى بعد سنة ولم يعطونا اي تعويض والعوض على الله .

زوجي مناضل من ايام حرب التحرير حارب ضد الانجليز فهل هذا جزاء واحد الذي يحب بلاده بس اش العمل وكما قلت لش حكم القوى على الضعيف".

اسرة فقدت عائلها الوحيد
"قبل الأحداث كان أبو العيال فاعل لنا كل حاجة ومش مقصر علينا بأي شئ وما طلبناه وجدناه داخل البيت، كانت الحياة مستمرة ولا ينقصنا حاجة العيال في المدارس والاطفال في الروضة وناكل الحالي ونلبس الغالي حتى الشارع لا نعرف كيف هو، لان المشاوير كانت بالسيارة حتى لو كان مكان قريب وكنا عايشين بنعمة بفضل الله وابو العيال.

بعد الأحداث تغيرت أوضاعنا وأصبحت حالتنا حالة لان العائل الوحيد الذي يعول ٩ اطفال وأمهم وأمه العجوز فقد من هذا البيت الذي كان ينيره وكان بمثابة سراج البيت ، حتى أمه اعتمت من كثرة ماكانت تبكي وتتامل قدومه في اي لحظة وهي مراعية يدق عليها الباب ويروي شوقها ، لانه ابنها الوحيد وماشي معها غيره.

كما أن العيال صاروا ضحايا هذه التفرقة حيث خرج الاولاد من المدرسة ولم نستطيع ان نجعلهم يكملوا تعليمهم اولا بسبب فقدان الاب وثانيا لقلة الحيلة . وصارت حالتنا حالة حيث اصبح علي انا تحمل

لو قطعت لحمي وبعته من شانهم حتى لايحسوا بانهم فقدوا ابوهم ، كما ان الاهل ايضا لم يقصروا معانا كل واحد حسبب قدرته.

وكنت أنا لا اعرف الشارع ولا اعرف أقرأ ولا اكتب أما الآن الظروف خلتني اخرج الشارع وأتحمل المشقة لان اطفالي بحاجة لي، لذلك لازم أكافح من أجلهم والعيال لازم لهم رجال يقدر عليهم، وكان املنا كبير بان يعود بو عيالي ويرجع لنا سليم لان الاشاعات كثيرة وتقول بانهم ماتوا وناس تقول بانهم بالسجون معذبين وكل يوم اشاعة جديدة بانهم حطوهم في جزيرة ونفوهم فيها والله يعلم.
حتي اليوم أنا وعيالي مازال عندنا امل بان يدق علينا الباب ويظهر علينا حيث ان امه ماتت وهي تقول بان ولدها سوف يعود وحتى ان ملابسه كانت موجودة معنا حتى وقت قريب لم نتبرع بها لان عندنا امل بان يعود سراج بيتي وينيره من جديد ويضم اولاده حوله".

اعتدال تتحدث:
ما حصل في ١٩٨٦ شي لايستطيع نسيانه رايت بام عيني اصدقاء كانو ياكلون ويشربون من نفس الطبق يقاتلون بعض في الشوارع. لان الحرب تحول من انقلاب الى حرب شوارع وحواري والمفزع انهم جميعا من نفس البلاد نفس المكان وبعض الاحيان كانو اقارب لم ياتينا غازي من الخارج.

لم استطع الاستيعاب لماذا الحرب؟ من نحارب؟ ولماذا؟ أبناء الريف يقتلون ابناء الحضر واليسار المتوسط يقتل اليسار المتطرف.

وقد توضح لنا الامر متاخر لماذا حدث حرب ١٣ يناير ١٩٨٦ كان الدمار كله نتيجة للسيطرة على الكراسي وعلى القوة. لم يكن هنا منتصر او مهزوما من قبل المتقاتلين وكان الخسران الوحيد هو الشعب . ذلك الحرب خلق تصدع بين الشعب والحاكم في الشطر الجنوبي من اليمن السبب الاول لانه لم يجد الجواب على السؤال لماذا حدث هذا كله. والثاني لفقدان العزيز والغالي سواء الام الذي فقدت ابنها أو الزوجة الذي ترملت لفقدان عائلها او الاخت الذي فقدت مسادنها او الابناء والبنات الذي حرمو من التعليم او غيره نتيجة فقدان الاب.

رغم أنني تعلمت مبادئي ونظريات الاشتراكية في المدرسة ولكن لم اكن في يوم ما عضوا في الحزب الاشتراكي. حرب ١٩٨٦ كان كارثة أو زلزال لكل أبناء الجنوب عامة وسكان عدن خاصة. يعود السبب في حدوث هذا الحرب نتيجة حادثة مؤلمة حصلت في اواخر السبعينات وهو اغتيال الشهيد على سالم ربيع ولكن حينها كانت الخسارة محدودة ورغم انه كان انقلاب دموي اي قتل كل من كان متواجد مع سالم ربيع ودك مكتبه وبعض الابنية المجاورة وهذا دليل ان الوضع السياسي لم تكن مستقرا انذاك في الجنوب ولكن ذلك الحدث لم يخلق الانقسام بين الشعب كما حصل في حرب ١٩٨٦ استخدام السكاكين والفؤوس والمتفجرات لإزهاق الأرواح وإرعاب الاهل. كان لا يصدق، ان المواطنين صنفوا على حساب البطاقة الشخصية التى كانو يحملونها ، هذا من ابين ، لازم يقتل ولكن هذا من يافع لازم يعيش كان لدي احساس بان عدن ذهبت بلا عودة.

لم ينحصر الدمار او الكارثة فقط على المواطنين ولكن طالت البيئة التحتية: المباني والمساكن حق المواطنين ، والمستشفيات ، والمنتزهات تعرضت بدون استثناء الى الدمار.

اتخيلي عندما يفقد اغلبية الموظفين وظائفهم الذي هي المصدر الاساسي للدخل واستمرارية الحياة. في عدن اغلبية المواطنين كانوا موظفين لدى الحكومة، ومازال حتي الان. الذي يمتلكون اعمالهم الخاصة كانو يعدون بالاصابع(الدولة كانت اشتراكية) طرد او فصل الموظف من الوظيفة يساوي ارساله الى القبر وفصلي من عملي وابقائي سنتين بدون وظيفة الشئ الذي اظل اذكره كنطقة سوداء اتمنى ما حصل في الثمانينيات ايضا وسط التسعينات ان لا يتكرر ابدا.

بهجة فقدت أخوها تتحدث:

واجهنا المصاعب انا واسرتي وكثيرين من قريتي مشاكل بعد أحداث ١٣ يناير، كوننا ننتمي إلى المحافظة الثالثة أبين. عندما بدا الاقتتال كنا نعيش بعدن انا وبناتي ، اخي واختي. ابي وامي وبقيت الاهل كانو يعيشون في ابين فابي كان يذهب الى المسجد يسال عن احوالنا في يوم اخبره احد الرجال بان ابنه اي اخي قد لقى حتفة في الحرب ابي وقع ومن حينها لا يستطيع الحركة او الكلام. بعد ان هدات الامور وتوقف الحرب نسبيا وفتح الطرق ذهبنا لزيارة الوالد عندما راني انا واختي بدا يحرك احدى يدية واصابعة ثم يشير الى صورة اخي لانه لا يستطيع ان يتكلم عرفت انه يسال عن احول اخي اجبته بان اخي كويس وهو حي يرزق هذا طبعا فقط كي اريحة وما ازيد من حزنه. الحقيقة كانت مخالفه جدا اخي من بين الناس الذي فقدوا لانعرف اذا هو قد توفى او حي يرزق وسنبقى على هذا الحال حتى نرى جثتته او يعود.
ابي فقد قدرة علي الحركة والكلام لكن امي متخيلة ان ابنها على قيد الحياة وعندما يطرق الباب تقول افتحوا لابني، عندما نقدم المائدة تقول انتظروا ابني سيأتي الان اي امي فقدت عقلها انه شيئ مؤلم. بعض الاحيان انا ايضا اتخيل ان اخي سيعود لان اخي من بين آلاف المفقودين او يكون من بين الاف الذين لقوه حتفهم بالنسبة لنا اخي عايش حتى نرى بام عيننا جثته".

دال- حرب الخليج وتداعياتها على اليمن: دراسة حالة

كانت الجمهورية اليمنية قد توحدت قبل ثلاثة اشهر فقط عند اندلاع الازمة. وقد فرضت العودة الضخمة لليمنين تحديا جديا علي الدولة الجديدة. كان تاثيرها بعيد المدي. بالاضافة الي عودة مليون من العمال المهاجرين من السعودية عاد عدد لايقل عن اكثر من ستين الف من كل من الكويت والامارات، وعمان وقطر، والعراق والبحريين. قبل الازمة كان اليمنيون يتمتعون بالامتيازات ومنها لايحتاجون الي تأشيرات دخول أو رخص عمل. رجال الاعمال اليمنين يمكنهم فتح المحلات وممارسة الاعمال التجارية دون حاجة لكفيل سعودي.

كان هذا القرار سريعا ودراماتيكيا فخلال اسابيع عاد مليون مهاجر. كان الخاسرون بدرجة اكبر اليمنيين الذي باعوا أعمالهم ومصالحهم إلي السعوديين بأثمان بخسة. غادر أغلبية اليمنيين السعودية مع ممتلكات قليلة تاركين اغلب ممتلكاتهم خلفهم.

أما تداعيات حرب الخليج علي دراسة حالة المذكورين أدناه تلخص معانات الاسر التي كانت تمثل الجيل الثاني والثالث من اليمنين المغتربين في دول الخليج وخاصة في المملكة العربية السعودية. وهذه االخسارة لم تكن في الجانب المادي فقط بل المعاناة الشديدة كان في انتزاعهم من مسقط رأسهم. ولقد طالت هذه المعاناة: الرجال والذين كانوا يقومون بآعالة اسرهم حيث وجدوا أنفسهم فجأة دون عمل مما اثر علي وضعهم النفسي واثر ذلك

علي وضع الاسرة تاثيرا سلبيا وتغيرت الادوار التقليدية فاصبحت النسوة تخرج للعمل واعالة الاسرة بينما جلس الرجال في البيوت.

وأزمة الخليج لم تؤثر علي المغتربين فقط بل ايضا طالت هذه الازمة الموجودون في الوطن والذين لهم صلة بهولاء المغتربين، كحالة أنيسة والتي كان زوجها مغتربا في السعودية، ولقد اخرجت من بيئتها الريفية الي المدينة ثم خرجت للعمل حيث تغيرت هنا ايضا الادوار فجلس هو في المنزل وخرجت هي للعمل. ومن هنا بدات انيسة تبتعد عن العرف المتبع في بيئتها كاستخدام وسائل منع الحمل دون علم زوجها وذلك باتباع بعض الطرق الملتوية للوصول الي هذا الهدف وذلك لتجنيب نفسها المتاعب الذي سيجلبها عليها الحمل ولاعتقادها بان زوجها قد اصبح عاجزا عن أداء دوره التقليدي كرجل مسئول علي اسرته .

خميسة تتحدث:

"عدت من السعودية حيث ولدت وولد اغلبية ابنائي مع الازمة(حرب الخليج) احنا اصلا من تهامة وعدنا الى تهامة اولا وبقينا هناك سنة ثم قررنا الرحيل لاننا لم نستطيع الاستمرار. الحياة الذي كنا نعيشه في السعودية مختلف تماما فلم تستطيع التاقلم. الناس في تهامة يعيشون على الزراعة وحاولنا نعمل كما يعملون ولكن فشلنا. والدي عندما عاد وايضا من السعودية فضلوا العيش في ذمار عندما تركنا تهامة فضلنا الذهاب الى عدن. زوجي كان يمتلك عمل خاص به عندما بدأت الأزمة طلب السعوديون ان نبحث عن كفيل رفض زوجي الفكرة. علل انه لن يكون عبدا للكفيل. ولذا اضطرينا إلى ترك البلاد الذي ولدت فيه وعشت فيه اسعد وامتع ايامي. عندما انتقلنا من تهامة الى عدن بدات الحياة تتغير الي الاحسن. ارسلت جميع اطفالي الى المدرسة وعندما بدا حرب١٩٩٤ كنا قلقين جدا الى جانب قلقنا من الحرب بدانا نواجه معاملة قاسية من مواطني عدن. عندما ينظرون الى بطاقتنا الشخصية المعاملة تتغير كليا وكي نتجنب الاحتكاك بدانا نتختفي اكثر الاوقات في البدروم. كان تحركنا بسيط لذا كنا لانستطيع الخروج لجلب الماء او شراء الاكل كنا نستخدم الماء المالح. عندما انتهى الحرب جلدنا اختلس كما يختلس جلد السمك لان درجة الحرارة مرتفعة في عدن نحتاج الى شرب الماء الكثير. انا واسرتي لاول مرة نعرف الحرب، لاول مرة نعيشه، كنت اتالم عندما ارى الجرحي والقتلى. الجوع والعطش صاحبنا فترة الحرب الذي امتد لشهرين تقريبا والسبب ليس لعدم توفر الاكل في السوق ولكن الخوف من الخروج كي لانتعرض للتميز الذي كانو يمارسونه ضدنا اهل عدن وايضا الخوف من القتل. لذا كنا ناكل وجبة واحدة في اليوم. وهو الخبز مع الشاي الخبز انا اصنعه في المكان الذي كنا مختبئين فيه لان السبل تقطع علينا لا يوجد اي امكانية للسفر الى الشمال الجيوش الشرعية كانت تحاصر عدن وكنت اتخيل الموت في كل لحظة ولكن الحمد لله رغم الجوع رغم المعاملة السئية رغم فقدان ابني قبل ابتداء الحرب بحادثة سير لكن استطعت واستطاعت الاسرة النجاة. وعدنا إلى ذمار حيث يعيش والدي والحياة تستمر. نعم إننا لا نستطيع أن نعيش مثلما كنا في السعودية لان العمل الذي يعمله زوجي وابنائي لا يكفي الا لايجار البيت ومصاريف الشهر. أغلبية أبنائي تركوا المدرسة. لا أستطيع توفير مصاريف المدرسة لذا قعدوا في البيت الصغار فقط يذهبون الىالمدرسة لان مصاريفهم بسيط نحمد الله على كل شئ.

في السعودية أبنائي وبناتي كلهم كانوا يذهبون إلى المدرسة من عمرهم ست سنوات. أنا حرمت من التعليم فقلت احب اعلم ابنائي وبناتي. في عدن ايضا استطعت ان ابعث ابنائي وبناتي. كلنا كنا نعمل ولكن لم اكن مرتاحة لتعليم البنات في عدن لانه كان حينها التعليم مختلط وايضا في السعودية لم نتعود على هكذا نظام. انا ولدت في السعودية. اشعر أنني سعودية لانني لم اعد الى بلادي قط ولم اعرفها الا بعد الازمة. ابنائي وبناتي

الذي ولدوا في السعودية ايضا يشعروا انهم سعوديين ولكن في نفس الوقت يحبوا بلدهم. انا ايضا احب اليمن ولكن اشعر أنني سعودية".

صفية تتحدث:

"تركنا السعودية بعد الازمة خوفا من الاضطهاد والتعذيب اصل احنا يمنيين الاصل، لكن مولودين في السعودية. أنا أمي وأبي ولدوا في السعودية ايضا. زوجي ولد في السعودية وأغلبية ابنائي ولدوا في السعودية. عند العودة ذهبنا الى تهامة لاننا ننتمي لتهامة. عشنا مدة سنة في باجل احضرنا معنا بعض اغراضنا فقط الاغلبية تركناها وراءنا في السعودية لأن لا يوجد أحد من الأقارب في تهامة ولايوجد لدينا بيت لاننا لم نتوقع اننا سنعود الى اليمن في يوم ما. كنا نعيش في السعودية براتب زوجي مثل الملوك ولكن ايضا المشكلة معنا احنا التهاميين أننا لم نوفر فلوس لوقت الحاجة. كان يومنا عيدنا.

عشنا ثلاثة سنوات وكاننا في نزهة اي عشنا داخل الخيمة التي جلبناها معنا من السعودية. بعدها انتقلنا الى ذمار. في ذمار استطعنا نشعر بان انسانيتنا وكرامتنا عادت لانه على الاقل هناك سقف يضلل عائلتي ونستطيع اغلاق الباب على انفسنا.

عندما وصلنا الحكومة حاولت المساعدة لفترة بسيطة وبعدين بدانا نصارع الحياة زوجي بدون عمل. لانه مريض معه مشكلة في الكلى وايضا حالتة النفسية سيئة لذا انا متحملة مصاريف البيت. بحث عن عمل لم اجد اي عمل دائم. العمل المتاح هو ان اعمل كخادمة في المنازل وانا لا اقبل ان تهينني امرأة مثلي وايضا لا اقبل التنظيف في الشوارع انا بنت اصل من تهامة ولست خادمة.
احنا في السعودية تعلمنا الخياطة ، تعلمنا صناعة الحلويات اشياء كثيرة لكن المشكلة مافيش راس مال لعمل أي مشروع. كما ترون ابنائ صغار فقط بنتي الكبيرة قبل الزواج كانت تساعد توظفت في شركة انتاج البطاط. لذا المسئولية كلها على راسي انا اذهب في الصباح الباكر الي منطقة قريبة من ذمار يزرع فيها القات اساعد المزارع في قطف او تنظيف المزرعة من الاعشاب. صاحب المزرعة طيب كريم يدفع اجر كويس وايضا يعطيني شوية قات هذا ساعدني كثير انا ابيع جزء من القات والباقي اعطي لزوجي وهكذا استطيع ان اغذي اطفالي ادفع ايجار البيت وادرس٢ من ١٢ . لاني لا استطيع ان ابعث كلهم الى المدرسة مصاريف المدرسة غالية. الحياة صعبة انا دائما اتمنى ان اعود الى السعودية انا ولدت في السعودية ولكن اليمن ايضا بلادي.

أنيسة تتحدث:

"كان زوجي مغتربا في السعودية وأنا اسكن مع اهله في القرية. لدي زوجي املاك زراعية كنا نزرع فيه الحب، والبلسن (العدس) وأشياء اخري كثيرة. قريتنا اسمها الحسن في منقذة محافظة ذمار. زوجي ياتي كل ثلاثة سنوات للزيارة. كنا بنعمة الله. لا أهم ايجار بيت ولا أهم مصاريف ولا حق قات ولا حق شيجارة. زوجي رجع من السعودية في ايام الازمة وهو فارغ اليدين. بعد عودته لم يكن مثل زمان كان دائما يعمل مشاكل مع أهله وخاصة ابوه وأخوته. وبعديين قرر نترك القرية ونسكن في مدينة ذمار. انتقلنا أنا وجهالي الخمسة الي هنا (أطفالها). اشتغل زوجي باعمال يومية. كان يوم يعمل وعشرة ايام لا. ومع هذا كان يخزن كثيير. يشتري القات بالدين. وهكذا تحول حياتنا الي جحيم. حالته النفسية سائت يضرب الجهال وعندما احامي عنهم يضربني. أنا

لااستطيع تركه الان وهو محتاج الي من يسانده. الان أنا اشتغل بالسكته من أهلي (دون علم اهلها) اساعد في بيت ناس اغنياء في أعمال المنزل. لو اخوتي علمو لا يقتلوني. عمل في بيوت الناس عندنا عيب لكن ماذا اعمل هل اقتل ابنائي بالجوع. المعاش كوده يكفي مصاريف و ايجار البيت. عيالي الاثنين بعمر المدرسة لكن لم ارسلهم اليها لان مافيش مصاريف ابنائي يقضون اغلبية الوقت بالشارع. والله انا قلقة علي مستقبلهم كثير. أنا اكره القات كثير أظن هو الذي جنن زوجي وخلاه مايعرفش انه مسئول علي وعلي ابنائي. الناس قالو يمكن به عين او سحر، انا ماعندي مال كافي اخذه الي المستشفي أو عند العرافيين. لو تعينيه (تشوفيه) مربي ذقنه ومشعتت رأسه (شعره) شكله مثل المجنون تماما. الناس يخافو منه حتي أنا بعض الاحيان اشك يقوم يقتل جهاله أويقتلني. ولكن ارجع وأزعل عليه لانه كان انسان طيب قبل الازمة وكان كريم وكرمه هو سبب اننا لم نوفر لهذا الوقت العصيب. الله لاسامح من كان السبب في طرد زوجي من السعودية. اش بااقول علي الله العوض.
المضايقة الكبيرة تأتيني من المؤجر مايصبر علينا حتي يوم. ويهددنا يوميا بانه سيخرجنا من البيت. لو أخرجنا والله مأدري اين ساروح انا مش مثل نساء ذمار يعرفين كل شيئ انا ارحم. فانا احاول اوفر ايجار البيت بقدر المستطاع. صدقوني اجوع جهالي واخلي زوجي يضربني اذا مابش قات وأخبي الفلوس للكرا (للايجار). المرأة ضعيفة الواحد يدعي بان الله يبعده ويحاجي (يحامي) عليه من الاهانه في هذه الدنيا. لو تشوفي الذي هاجرو مع زوجي معاهم بيوت في القرية وفي ذمار. معهم ارتوازات (ماء جوفي لسقاية اراضي زراعية). وزوجي كانه لم يغترب يوم. وهو كان كل عمره مغترب.

أنا طلبت من واحدة تأخذني الي المستشفي عشان اربط (استخدام اللولب لغرض تنظيم الاسرة) بدون علم زوجي ما عد اشتيني جهال الذي معي يكفيني معي خمسة اربعة عيال وبنية. الناس قالوا حرام اربط بدون أذن زوجي ولكن الله داري بحالي وهو المسامح. هنا في المستشفي يشتو أذن من الزوج عشان الربط او حتي حبوب الحمل أنا ساعدتني واحدة ربطت بكرتها والاسم كان اسمها المهم انا ربطت والحمد لله لن أزيد أجب اطفال لرجل مش قادر يعش الموجودين او حتي يعيش نفسه ويخليني ارتاح من هجيجه والغمي (من المشاكل الذي يسبب لها)".

هاء- الخلاصة

إن السلام هو الوسيلة الوحيدة للتخلص من العنف الذي يمارس علي الإنسانية بواسطة الحروب والصراعات المسلحة. إذن نقيض الحرب والقتل وانتهاك حقوق الإنسان هو السلام والمحبة واحترام الحقوق التي كفلتها الأديان والمواثيق الدولية. علينا احترام كرامة الإنسان الذي قال الله تعالي في وصفه في كتابه المبين "ولقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم" صدق الله العظيم.

لا يقوم السلام علي جهد الأنظمة وحدها ولكن بمشاركة المجتمع والافراد علي كافة المستويات والاعمار. ونستطيع تحقيق هذا بواسطة العمل في غرس مبادئ السلام علي مستوي الاسرة المجتمع ثم علي المستوي الوطني وهذا من خلال الاستفادة من خبرات الرجال والنساء في عملية ترسيخ السلام. العمل ايضا الي تضييق التفاوت الاقتصادي والاجتماعي بين المواطنين.

إن السلام أساس التنمية وكي نتمكن من تنمية المجتمع يجب علينا التخلص من الفقر المدقع الذي يجرد المرء من صفاته الانسانية، وتضيق الفجوة بين الجنسين وتمكين المرأة لتأدية واجبها الأسري علي أكمل وجه. وهذا لا يتم الا بواسطة:

١- رفع مستوى الوعي لدى المواطنين والأسر
٢- تعلم لغة الحوار الذي يساعد دائما على تجاوز الخلافات
٣- تقوية المجتمع المدني زخلق شبكة وطنية ، عربية وعالمية
٤- الاعتراف بحقوق الانسان وحقوق المراة بشكل خاص وايضا حقوق الطفل والشباب و العمل على ربط العلاقة القوية بين حقوق الانسان والسلام.

ان الفقر والعنف والضغوط الاجتماعية والاقتصادية تضعف دور الابوين بالقيام في تربية الطفل التربية السوية. ايضا بمان التنمية يستند على حقوق الانسان، ولذا التعدي والتميز بين الجنسين على كافة المستويات وعلى وجه الخصوص الاقتصادية الاجتماعية والسياسية. واذا وعى الفرد بحقه المكتسب من الاسرة والمجتمع سيتمكن من تحديد اولوياته واحتياجاته وهذا يحسن من عدالة توزيع الموارد ويضمن وصول الخدمات الاساسية في المجتمع. وهذا يوضح لنا بأن الاستثمار الاقتصادي لتنمية المجتمع لا يجب النظر اليه من خلال مساهمته في النمو الاقتصادي فحسب بل ايضا من خلال القيمة التى تضيفها الى العدالة الاجتماعية والتنمية البشرية وتخفيف الفقر.

المراجع

المراجع باللغة العربية:

١. الهجرة السكانية وحرب الخليج رؤية في أنماطها وتأثيرها - الأستاذ هاشم نعمة - جريدة الشرق الاوسط، عدد ٤٤٥
٢. ذكريات اليمن في رياح الجنوب - كتاب رياح الجنوب/اليمن ودوره بالجزيرة العربية صفحة ٤٤٤ عام ١٩٩٧
٣. وزارة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية - تقرير خاص حول ممارسات حقوق الانسان للعام ٢٠٠٢ - الصادر عن مكتب الدموقراطية وحقوق الانسان والعمل، أبريل ٢٠٠٣م
٤.معارك ومؤامرات ضد قضية اليمن - ١٩٩٩ دار الشروق الاولي
٥. حصار السبعين - علي محمد العلفي - الرأي العام١٩٦٧
٦. الوحدة اليمنية حسين طالب - ١٩٩٤ مركز دراسات الوحدة العربية
٧. الاستقلال الضائع - الملف المنسي لاحداث اليمن الجنوبية - مذكرات عبده حسين ادهل - ١٩٩٣
٨. الوحدة اليمنية والنظام الاقليمي العربي - سمير محمد العبدلي ١٩٩٧ - مكتبة مدبولي
٩. ١٠٠ ساعة حرب بقلم دكتور عقيد: عبد الوالي الشميري
١٠. صنعاء الحصار والانتصار فتحي الاسودي - مؤسسة العفيف ٢٠٠٣
١١. نساء يواجهن الحرب - النساء والحرب - شارلوت ليندس - ٢٠٠٢ الصليب الاحمر الدولي
١٢. المرأة المسلمة والتنمية - ١٩٩٩- ٢٠٠٠

المراجع باللغة الإنجليزية:

1. Violence in Civil War Stathis N. Kalyvas – Department of Politics, New York University
2. The Impact of the War on Family – McGowns, R.B. – University of Toronto 1999
3. IEC Case Studies – Case Identifier: Eritrea –Tracy L. Cousin
4. Women and War Abu-Nasr, Julinda. 1996-Suba sabbah New York Branch Press.
5. Gender Issues in Tajikistan: Consequences and Impact of the Civil War 1998
6. The Political Work of Northern Women Writers and Civil War, 1850-1872 – Lyde Cullen Sizer 2000 by the University of Carolina Press
7. The Impact of Forced Migration on Families and Sexual Health – Samantha Guy – Sexual Health Exchange 2002-2004
8. The Women's Movement, Displaced Women, Sudan – Magda El-Sanosi et al., 1994 ed. Barbara J. Nelson & Najma Chowdhury, Yale University Press London
9. Muslim Women & Development Action research Project 1999-2000